منشورات
المسيرة

روبرت لويس
ستيفنسون

جزيرة الكنز



الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

نقلها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

هذه السلسلة ...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب « سلسلة أروع القصص المصورة » (التي تصدرها « منشورات المسيرة »). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء - ضمن حدود اللياقة - يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة « سلسلة أروع القصص المصورة ».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « **سلسلة أروع القصص المصورة** » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنَ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوِّر قصة « جزيرة الكنز ». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « **سلسلة أروَع القصص المصورة** ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحِّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)

المؤلف

روبَرت لويس ستيفنسُون

(١٨٥٠ - ١٨٩٤)

وُلد الروائي والكاتب الإنكليزي روبرت لويس ستيفنسون في أدنبره باسكتلندة عام ١٨٥٠. كتب كثيرا من المقالات والقصص والأشعار. ويقال إنه كان يحمل معه دائما كتابا يطالعه ودفترا يدون فيه ما يعن له من صُور وأفكار.

كان خياله القصصي يزوده غالبا بقصة رائعة ذات فكرة بسيطة. إن قصته « جزيرة الكنز » على سبيل المثال قد استوحت فكرتها من خريطة كنز وصي في الثانية عشرة من عمره. والكثير من المغامرات التى كتب عنها كانت أشبه بالمغامرات التى عرفها في صغره.

إنْ ستيفنسون لم يكن يهتم فقط بالكنز الدفين والقراصنة والمغامرات البحرية. وإنما كان يهتم أيضا بالنواحي البشرية النفسية. وافتتانه بالصراع بين الخير والشر عن الإنسان دفعه إلى كتابة رواية « الدكتور جيكل والمستر هايد ». ولعل ذلك يرجع أيضا إلى نشأته الدينية. وإلى اعتقاده بأن الإنسان يسعى دائما إلى التغلب على طبيعته الشريرة. وهي طبيعة تجلت على نحو عنيف في شخصية « المستر هايد » الشريرة.

كان ستيفنسون يحبّ جمع الأفكار. وكثيرا ما كان يستعير تعابير وأفكار غيره من الكتّاب. إلا أن أسلوبه الذاتي الفريد ما كان يخفى على أحد. قام برحلات كثيرة. وتزوج من أميركية. ولكنه التجأ إلى جزر البحر الجنوبي لأسباب صحية. وقد استقر في إحدى تلك الجُزُر وأخذ يقصّ على سكانها أمتع القصص. وهناك وافته المنية عام ١٨٩٤ بعد ما عاش طوال حياته يعاني من داء السل.

روبرت لويس
ستيفنسون

جزيرة الكنز

شخصيات القصة





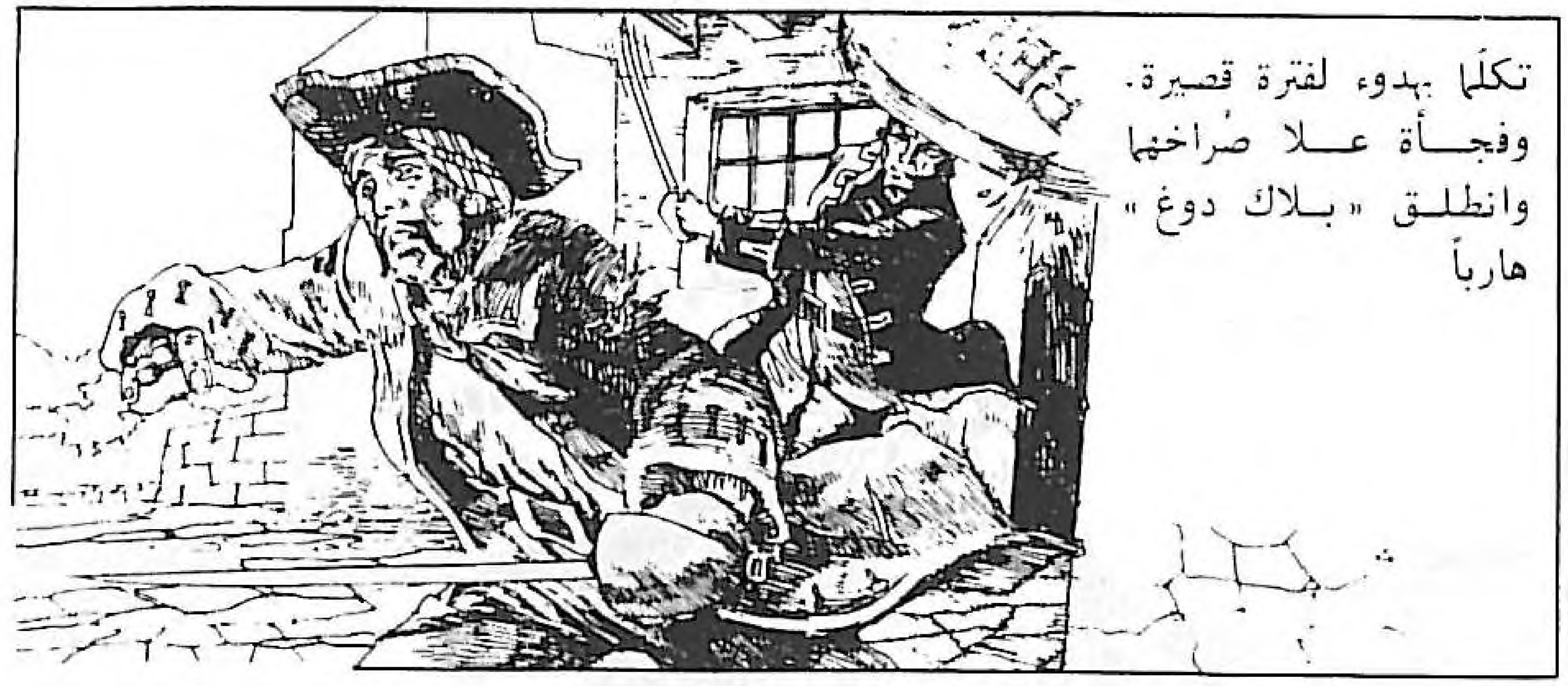
لقد طلب إليّ سكواير تريلوني ودكتور ليفزي وآخرون كتابة القصة الكاملة عن «جزيرة الكنز». وها أنذا المدعو جيم هوكنز أتناول قلمي سنة ١٧٠٠٠٠ متذكرا تلك الفترة من الزمن حين كان والدي يدير نزل* «أدميرال بنبو»......

خمسة عشر رجلاً على صدر رجل ميت ... «يو هو هو» وزجاجة مشروب...

* النزل: الفندق «الخان» وهو معد لمبيت السياح والمسافرين.


سوف لن أنسى ذلك اليوم الذي دخل به
« بيلي بونز » مجرى حياتي... لقد وصل
إلى فندق والدي وطلب كأساً من المشروب
هذه بقعةٌ جميلة بمناظر جميلة للبحر، يا سيدي... هل يأتيك كثير من الناس للإقامة؟
لا يا سيدي، يؤسفني القول.. إنه مكان هادىء جداً
وهكذا جاء للإقامة
أحضروا لي صندوقي.. سأمكثُ فترة. وأزعجكم قليلاً لأني رجلٌ صريح.. أريد التمتع بمشاهدة البحر.
كان رجلا هادئا... لا يرغب في الإختلاط بالبجارة الآخرين
إليك ببعض الذهب.. أرجو إعلامي بالوقت الذي أصبح مدينا لك بأكثر.
وذات يوم دفع بي جانبا وقال...
عليك يا جيم أن تعنى بمراقبة بحار برجل واحدة... إعتن جيدا بعملك هذا وسأدفع لك بالمقابل
نعم.. يا سيدي


مكث شهراً تلو الشهر ولم يتحدث إلى الآخرين إلاّ عندما كان ثملاً... وذات ليلة عندما جاء
الطبيب ليڤزي لزيارة والدي المريض بدأ « بونز » بالكلام....
السكوت أيها القوم هناك!
إنك باستمرارك في الشراب ستقتل نفسك بالنهاية...
جُن جنون « بونز » وتقدم من الطبيب حاملاً سكيناً..
ألق بتلك السكين حالا وإلاّ شنقتك.
وبسرعة اعتقدنا أن مشاكل ستحدث ولكن بونز رضخ للطلب...
بعد مضي بضعة أيام فوجىء « بونز » بقدوم ضيف على غير موعد....
آه - يا « بيل » لم أرك منذ سنوات
وهكذا وجدتني أخيراً. « بلاك دوغ »... حسناً... ماذا تبغي؟
أريد كأساً من المشروب... وبعدئذ نجلس ونتحدث كبحارة زملاء...



وتهاوى الكابتن في الداخل وسقط أرضاً.. وفي الوقت نفسه توقف الطبيب « ليڤزي » ليتكلم مع والدي





عندما توقفت لأراه ثانية وجدته ضعيفا ولكن مهموماً..





* يجعل الدم يخرج من الجسم لأسباب علاجية.

مات والدي تلك الليلة. ولم أستطع التفكير بأي شيء آخر حتى صبيحة اليوم التالي.



طلب مني بأن آخذه إلى الداخل ولكن عندما رفعت ذراعي إليه....



أعط مذكرة إلى « بونز » وانطلق مغادراً المكان بسرعة...



ولكن عندما وقف بونز. تحشرج حلقه وسقط أرضاً... ميتاً!



أعلمت أمي بكل ما أعرفه وحاولنا الحصول على بعض المساعدة... لم يستطع أحد أن يفعل شيئاً سوف أركب لإحضار الطبيب...



وفتحنا صندوق «بونز» البحري وأخذت منه أمي مبلغ المال الذي كان مدينا لها به.



فجأة سمعنا صفيراً غريباً آتيا من التلة في الخارج.





توجه القراصنة مباشرة إلى الفندق وأعطيت لهم الأوامر بأن يدخلوا ويباشروا التفتيش..



بعد لحظة. انطلقت الصفارة الغريبة مرة أخرى... اعتقدت أنها اشارة للقراصنة للبدء بالهجوم. ولكنها على العكس ملأتهم خوفاً...







بعد مطاردة لا نفع منها، عاد إلى الفندق راكبو الجياد الذين كانوا رجال سلطة مرسلين من قبل الطبيب...







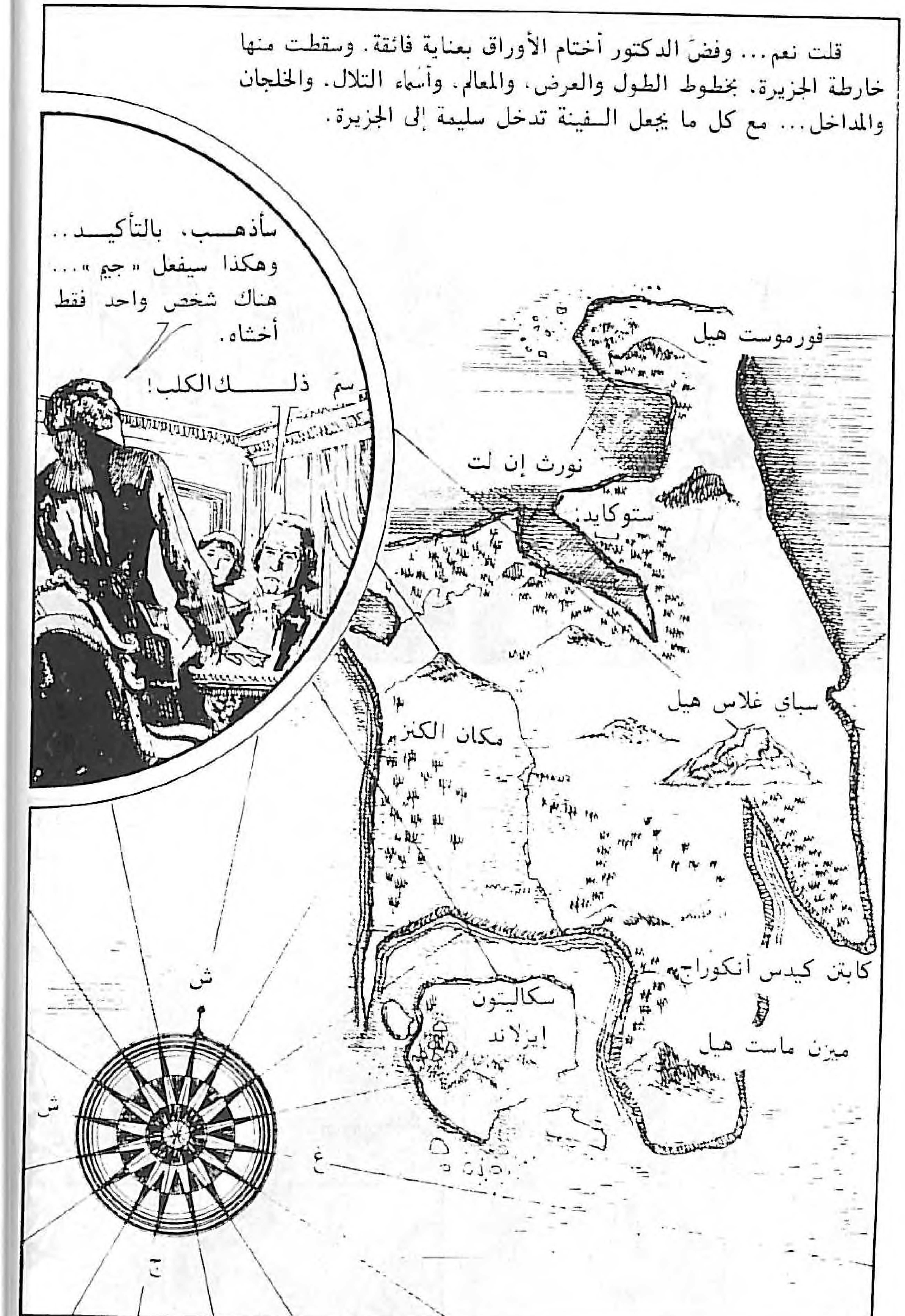


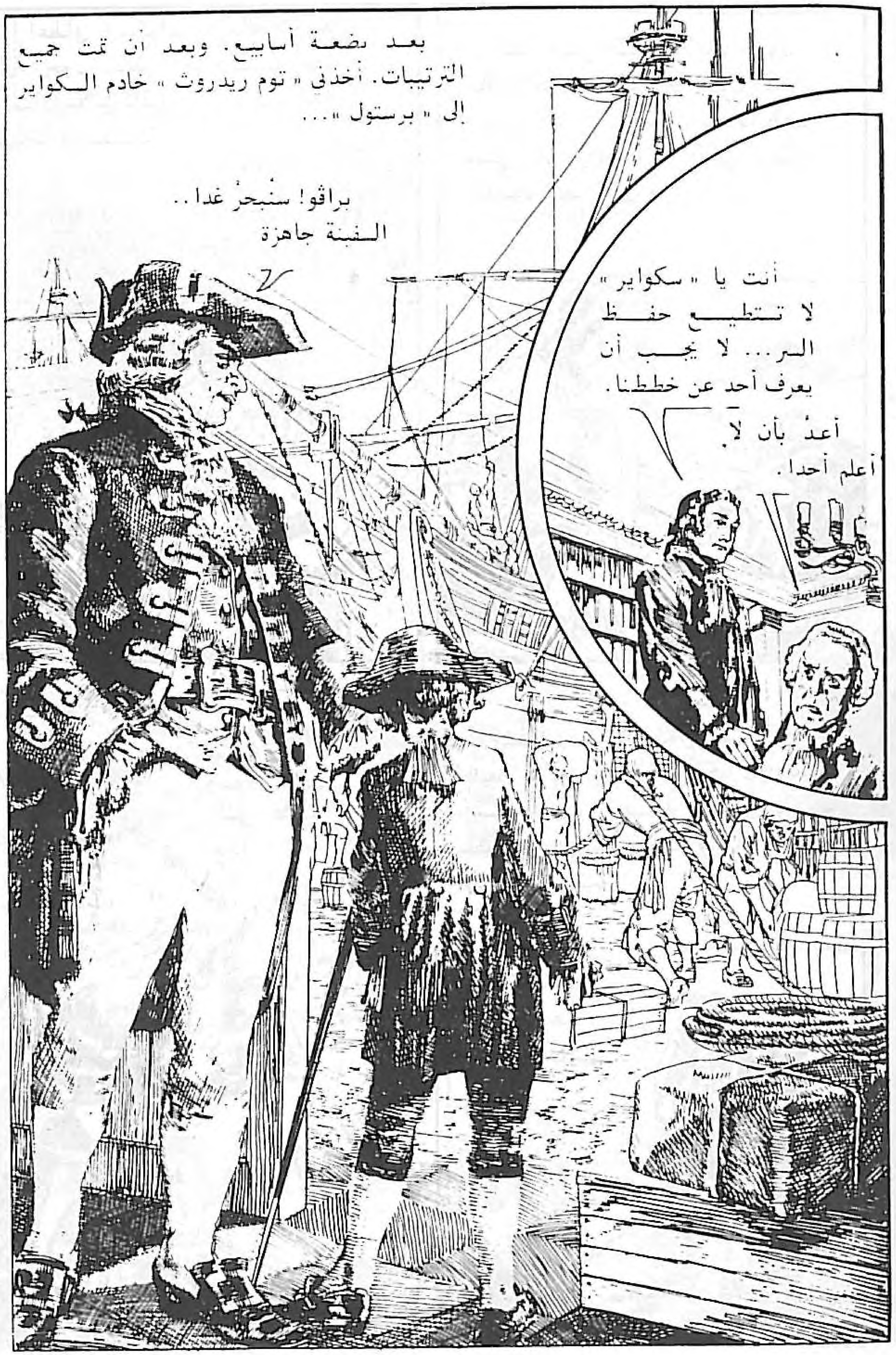
بينا كنت أتناول عشاء فخماً كان السيد دانس والرجال يتحدثون.. وأخيراً غادر السيد دانس المكان...



« فلينت » الشرير كان معروفا جيداً من قبل « السكواير » كونه خافيا لكنز يملكه.




قلت نعم... وفضَ الدكتور أختام الأوراق بعناية فائقة. وسقطت منها خارطة الجزيرة. بخطوط الطول والعرض، والمعالم، وأسماء التلال. والخلجان والمداخل... مع كل ما يجعل السفينة تدخل سليمة إلى الجزيرة.
سأذهب، بالتأكيد.. وهكذا سيفعل «جيم»... هناك شخص واحد فقط أخشاه.
ذلك الكلب!
فورموست هيل
نورث إن لت
ستوكايد
سباي غلاس هيل
مكان الكنز
كابتن كيدس أنكوراج
سكاليتون ايزلاند
ميزن ماست هيل
ش
ش
غ
ج


بعد بضعة أسابيع. وبعد أن تمت جميع الترتيبات. أخذني «توم ريدروث» خادم السكواير إلى «برستول»...
أنت يا «سكواير» لا تستطيع حفظ السر... لا يجب أن يعرف أحد عن خططنا.
أعدُ بأن لا أعلم أحداً.
براڤو! سنبحرُ غداً.. السفينة جاهزة



أعطاني « سكواير » رسالة لآخذها إلى « جون سيلڤر » صاحب حانة « سباي غلاس تاڤرن » الذي كان يعمل طباخاً في سفينتنا...
لقد أعلمني السكواير بأن « لجون » ساقاً واحدة، وأخشى أن يكون البحار « بونز » قد عناهُ بالذات عندما طلب مني أن أراقبه... ولكن منظره اللطيف أبعد خوفي
فجأة رآني بحارٌ وهرب...
أوقفه! إنه بلاك دوغ!
أسرع، واقبض عليه، يا « هاري »... إنه لم يسدد الفاتورة التي عليه.. بلاك ماذا؟
خفتُ مرة ثانية ولكن « سيلڤر » كان لطيفاً جداً معي... عاد « هاري » بدون « بلاك دوغ » فصار سيلڤر يلعنه بغضب... وهكذا تأكدت من أنه لا لزوم للخوف من سيلڤر...
سأذهبُ معك الى الكابتن.. هذا عملٌ هام ويجب أن يعلم به



بعد ظهر ذلك اليوم صعدنا جميعاً إلى ظهر سفينتنا « هيسبانيولا » لتفقد حالتها نهائياً
الكابتن « سموليت » هنا يا سيدي ويرغب في التحدث إليك
أدخلهُ..
لا أحبُ هذه الرحلة، لا أحبُ الرجال ولا أحب أيضاً الضابط المسؤول عني... هذا ما أتيت لأخبرَك به
ربما لا تحب الأشخاص الذين استأجروك أيضاً
تمهل قليلا - لقد قلت الكثير والقليل أيها الكابتن... لا تحبُ هذه الرحلة.. قل لي لماذا؟
لقد سمعت بأن في حوزتك خارطة لجزيرة حيث الكنز المدفون.. هذه الجزيرة موجودة في....
أعطى الكابتن المكان المحدد تماما
لم أخبرْ إنساناً.
كل إنسان على هذه السفينة عالم بالأمر يا سيدي... ربما ستقودنا هذه الرحلة جميعاً إلى الموت!
هل تخشى تمردا ما؟
يجب علينا وضع خطط جديدة لحماية هذه السفينة... يجب عليك القيام بما أقوله وإلا سأنسحب.



سفينتنا كانت سفينة جيدة. بحارتها اكفاء. والكابتن قائدها يعرف عمله... رحلتنا الى حزيرة الكنز كانت رحلة موفقة...

كان «لونغ جون» مُطاعا من قبل جميع البحارة... وكانت تبدو عليه السعادة عندما حضرتُ إلى مطبخه الذي كان نظيفا ومرتبا



قال الكابتن بأنه كان مخطئا في اعتقاده عن البحارة لأنهم يعملون بجد وإخلاص... وبأنه أصبح يحب السفينة...





ولكن الخير كان ينبع من برميل التفاح... ذات ليلة نزلت إلى داخله لآخذ تفاحة وسُرعان ما غرقت في النوم هناك. بعدها أحسست بأن رجلا ضخما قد صعد وجلس بمحاذاة البرميل


روى لنا سيلفر كيف كان يعمل ضابطاً على سفينة « فلينت » وكيف خسر ساقه وكيف خسر « پو » عينيه...
نعم لقد شاهدت سفينة « فلينت » وهي مغطاة بالدماء وعلى وشك الغرق بسبب الذهب الذي كانت تحمله
« فلينت » كان قرصاناً طيباً. أفضل الجميع!
لم يمض وقت طويل حتى عرفت بان حياتنا ستعتمد على ما سمعت.
معظم الرجال على ظهر السفينة يتبعون « فلينت ». وهم مسرورون لوجودهم هنا... فلينت كان يخشاني والرجال يعرفون ذلك... إنهم يثقون بي أيها الرفيق. وأنت بمقدورك أن تفعل ذلك أيضا
لم أكن لأحب هذا النوع من العمل إلا بعد حديثي معك... ولكني أحبه الآن... دعنا نشد الأيدي من أجل هذا.
عندها أطلق سيلفر صفرة طويلة وانضم رجل ثالث إليها.


كم سيطول بنا الوقت هنا؟ أريد أن أتناول شيئاً من مشروبهم.
بالقدر الذي أستطيعه.. فالكابتن هو الذي يُبحر بالسفينة نيابة عنا... فالدكتور والسكواير سيعثران على الكنز ويساعداننا في نقله إلى ظهر السفينة... قلت بأننا سنبقى حتى اللحظة المناسبة!... إئتني بتفاحة.. يا « ديرك ».
بإمكانك أن تحزر كم كنت خائفاً....
إنس ذلك... دعنا نذهب لإحضار بعض المشروب.
شكراً لله. فقد ذهب « ديرك » لإحضار كأس عوضاً عن التفاحة
لا أحد من رجال الدكتور الآخرين يرغبُ في الإنضمام إلينا.
عندها سمعتُ صراخاً...
اليابسة هُوْ!


هرع الجميع إلى سطح السفينة... وصعدت خارجاً من البرميل...
دكتور. أحضر الكابتن والسكواير إلى الحجرة... سأخبركم جميعاً بعض الأخبار...
عندما أصبحوا جميعا هناك. أخبرتهم بما سمعت...
إن « سيلفر » شيء ما
أيها الكابتن.. لقد كنت مُحقًا... سأقوم بتنفيذ أوامرك.
أعتقد بوجوب قيامنا بالتخطيط بعناية.. وعلينا أن نحاول أخذهم على حين غرة...
بإمكانك الاعتماد على رجالي وعلي.
يعني ثلاثة بالإضافة إلينا. أتساءل عما إذا كان البحارة سيساعدوننا... يجب أن نعرف ذلك بأسرع ما نستطيع..
وهكذا بدا أن رجالنا الستة اليافعين هم مقابل التسعة عشر منهم


ورسونا في صبيحة اليوم التالي وعرفنا بأن التمرد سيحصل عند أية لحظة...
أعتقد انه إذا أعطيتُ أمراً آخر فإن البحارة سيهاجمون.. الأفضل أن نترك رجلاً واحداً يتدبر الأمر معهم
من يكون؟
« سيلفر » يا سيدي... هو أيضا يرغب في أن يُبقي الأمور هادئة... دع الرجال ينطلقوا إلى الشاطئ وسيعيدهم سيلفر بكل هدوء كالخراف.
إنه يوم حار أيها الرجال.. إذا رغب أحدكم في الذهاب إلى الشاطئ. فباستطاعته القيام بذلك طيلة ما بعد ظهر هذا اليوم.
بعد قول هذا.. ترك الكابتن وتولى سيلفر المسؤولية... كان واضحا للبحارة أن سيلفر هو قائدهم الآن...


ولسبب سخيف قررت أن أذهب إلى الشاطىء مع الرحال وهكذا أخفيت نفسى في واحد من القوارب الصغيرة.
جيم.. هل هذا أنت؟ إخفضْ رأسك
حيم! جيم
انطلقت هارباً حتى اعتقدت بأنى سأتهاوى
استمتعت باكتشافي للجزيرة... وبقيت كذلك حتى طرق مسمعي حديث شخصين بقربي
وحاولت الاقتراب أكثر لأسمع جيدا.
وأخيرا استطعت رؤية الأشخاص أيضا.


أعطيك فرصة الانضمام إلينا . والآن عليك التقرير
أفضّل أن أفقد يداً من أن أرافقك
لقد وحدت رجلاً أميناً لينضمّ إلينا.
ولكن صرخة مرعبة جعلتنى أتناسى ذلك لمدة لحظة.
تحق الله.. ما هدا؟
توقعي.. بأن ذلك هو «آلن» المسكين
عند هدا.. قفز «توم» إلى المقدمة
ليرح الله روحه... اقتلنى أيضاً اذا استطعت الوصول إلى
وانطلق «توم» نحو الشاطى ولكنه لم يبتعد كثيراً.
كان سلفر فوقه خلال لحظة وطعنه مرتين بسكينه... وخلال عدة دقائق شعرت بدوار شديد في رأسي.

عندما خفَّ دوران رأسي. انطلقت مسرعاً أكثر من قبل حتى....





لست متأكدا مما يكون هذا الذي أمامي. اعتقدت بأنه كان يجب علي البقاء برفقة لونغ جون..

مهما كان ذلك... فقد انطلق راكضا كالغزال محدثا دائرة واسعة.











عندئذ سمعنا صوت إطلاق مدفع.

أخبرته بالقصة كاملة....



أعلمني عن قصته عندما كان على سفينة « فلينت » « ذي والرس ».. حيث جاء إلى الجزيرة ودفن الكنز فيها. وكيف أنه على ظهر سفينة أخرى توسل إلى قائدها ليتوقف ويفتش عنه. ولكنهم بعد تفتيش دام اثني عشر يوما لم يعثروا عليه فتركوا « بن » وراءهم مع بندقية ورفش. ثم أبحروا.. كان يعتاش بأكل العليق. ولحم العنز والسمك. وبعد عثوره على الكنز أقسم بأن يتقاسمه مع الذين يعيدونه سالما إلى بيته.





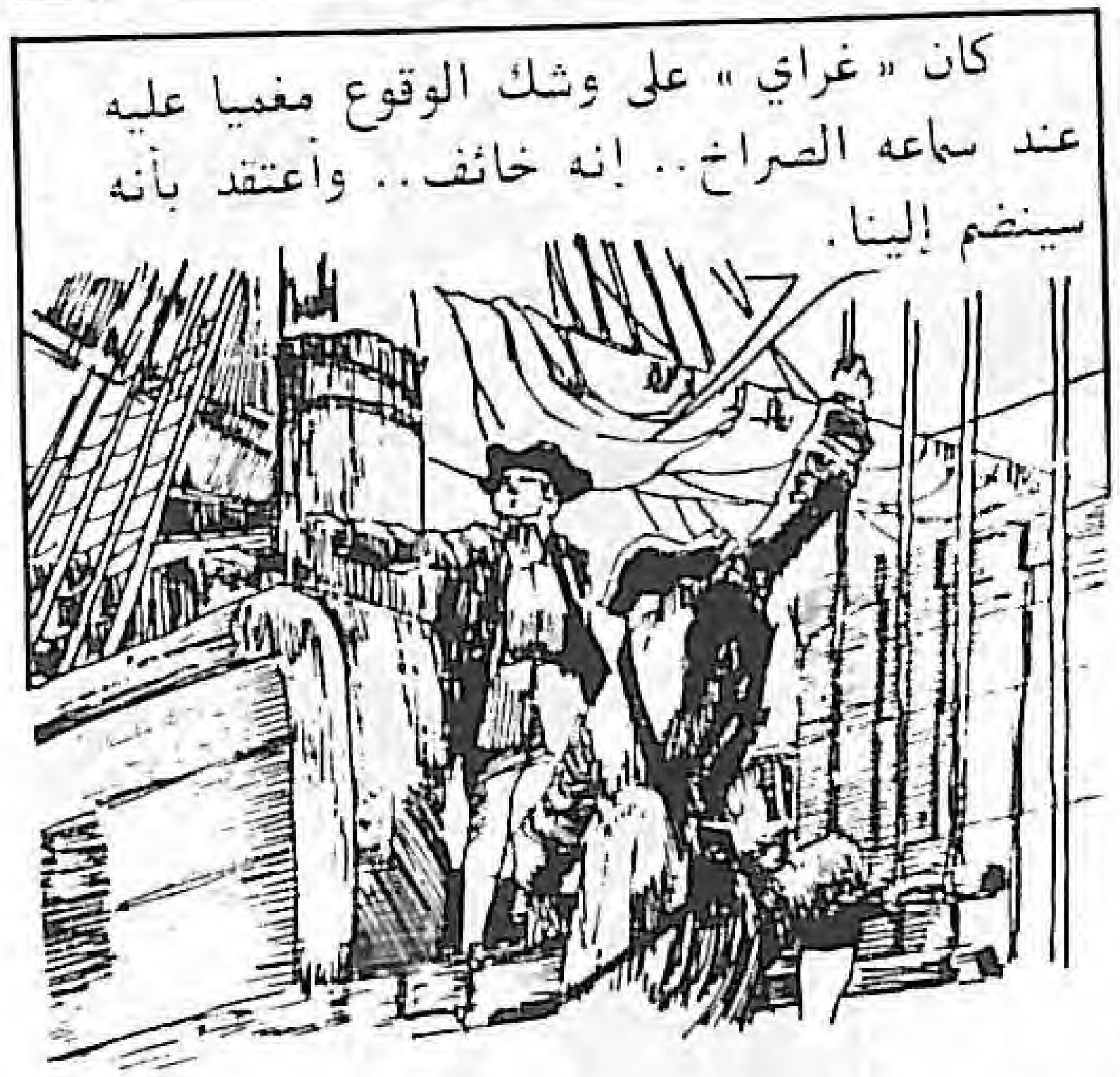
ظهر بأنه بعد مغادرتي السفينة... جاء الدكتور والسيد «هنتر» الى الشاطىء أيضاً ليشاهدوا حصن فلينت القديم.. بعض الأحداث التي لا أعرفها قادت ولا شك إلى ما نراه الآن... دعني أعد الآن لأخبركم عن هذه الأحداث...











قررنا بأن نقاتل من الحصن... أخذ الدكتور وهنتر وجويس الطعام والبنادق إلى الحصن بينا بقى الكابتن وسكواير على ظهر السفينة لحمايتها..



إذا أثار اي منكم أية مشكلة. فإنني سوف أقتله رميا بالرصاص.
بعد أن ترك الدكتور. هنتر وجويس ليحميا الحصن ،عاد وانضمّ إلى الآخرين على ظهر السفينة.
« غراي ».. إني آمرك بأن تلحق بقائدك...
انضمّ اليهم « غراي » وانطلقت السفينة نحو الشاطىء.
فجأة شاهدوا بأن المدفع على سطح السفينة كان محشوا...
« ازرائيل هاندز » كان أفضل رجال فلينت بإطلاق المدفع
السيد تريلوني.. أطلق النار على السيد هاندز إذا كان بمقدورك
وبالضبط عندما أطلق السكواير النار انبطح هاندز وسقط رجل آخر..



إنهم يستقلون فقط قارباً واحداً.. الآخرون آتون بمحاذاة الشاطئ ليقطعوا الطريق علينا.
عليهم أن يهربوا بسرعة!
أخذوا يندفعون نحو الشاطئ بأقصى سرعة يستطيعون ميممين شطر الحصن... وتماما عند صعودهم السور ظهر أمامهم سبعة متمردين...
عملٌ جيد. أيها الرجال... يظهر أن واحدا منهم قُتل
كانوا على بعد بضعة أقدام من الشاطئ عندما سقطت قنبلة مدفع بالقرب منهم وقلبت المركب...
انتبهوا أيها الرجال.. القارب يغرق.
رجل واحد مات. والآخرون هربوا.. بعد مضي بضع ثوان سُمعت طلقة بندقية من بين الأشجار..
أصابوا توم..
« توم » كان يموت... وطلب الصلاة...
أرجوك يا سيدي... الصلاة
... ودون أي كلمة.. فقد الروح

عودة إلى قصتي .. طلبتُ من «بن غن» بأن يأتي إلى الحصن ولكنه كان يرغب في التأكد من أن السكواير سوف يقاسمه الكنز





أخبرتُ قصتي وعرفتُ من الدكتور ان غرابة «بن» لم تكن غير عادية..





حصل وأني حامل بعض الجبنة في علبة التبغ خاصتي.. خذها إلى «بن غن».



دفنّا توم العجوز قبل العشاء.



بعد أن أكلنا تحدثنا عن خططنا..





نمتُ جيدا تلك الليلة ولكنني استيقظت باكراً.



* مرض المناطق الحارة.. تسببه حشرة البعوض والمستنقعات.

* هدنة: سلام


إنــني الكابــتن «سيلڤر».. أتيــت لنتكلم.
انتبهوا. أيها الرجال. يمكن أن تكون خدعة
كابتن «سيلفر»... من يكون؟
أنـا .. يا سيدي.. الرجال عينوني كابتن بعد رحيلك. اسمح لي بالحضور لأتكلم إليك.
الأفضل أن تجلس..
إنه يوم بارد للجلوس على الرمال
كطبــاخ لي عاملتــك معاملة حسـنة.. ولكن
تشنق!
حــا الآن سندعوك الى الإختيار. أعطنا الخارطة ودعنا نحصل على الكنز.. وعندما يصل الكنز سالما الى السفينة فندعك تأتي ايضا.. وننزلك في مكان ما مع طعامك وسنخبر أول سفينة نلتقيها كي تأتي وتنقذك.


الان.. إصغ إلي... ارسل رجالك واحـــدا تلو الاخر دون بنادقهم وساحدكم جميعا الى إنكلترا كي تواجهوا محاكمة عادلة.. هذه كلماتي الأخيرة عن هذا الأمر.. إما ان تنفذوا ما أقوله أو في المرة القادمة التي سنلتقي فيها سأطلق النار عليكم.
ساعدني في الوقوف
ليس أنا!
اضحك علي.. هل تفعل؟ قبل مضي ساعة سأعطيك شيئا تضحك منه. اولئك الذين يموتون سيكونون أكثر حظا..
أعطيت «سيلفر» كلماتي النهائية عن الموضوع.. وسنعرف مــاذا سيحصل بسرعة..
صرح الكابــتن عن خططه وبعد تحير الأمور انتظرنا...

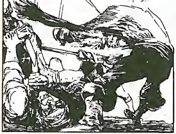
فجأة.. بدأ القتال.







قاتلوهم في العراء.. أيها الرجال استعملوا سيوفكم!

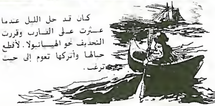




لقد شاهدنا مباشرة تكاليف تلك المعركة



في وقت لاحق بعد ظهر ذلك اليوم ذهب الدكتور كي يحسّد «بن غن» وذهبت أنا كي أعثر على قارب «بن».



كان قد حل الليل عندما عثرت على القارب وقررت التجديف نحو الهسبانيولا. لأقطع حبالها وأتركها تعوم إلى حيث ترغب.

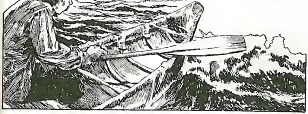
قمت بدأ العمل بسهولة ولكن التيار جرّني معه..



بدأت بالصلاة معتقداً بأني فُقدت الى الأبد - ثم نمت وأخذت أحلم



ولدهشتي. استيقظت وما زلت حيا - لبس في وسط البحر الواسع. ولكن في مكان ما على الجانب الآخر من الجزيرة.

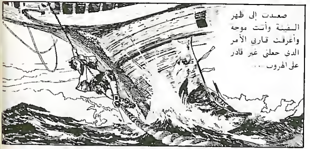


غمتُ هناك لفترة حتى شاهدت الهسبانيولا الى كانت بدون أي شخص على ظهرها ليدير دفتها.





اعتقدت انه بامكاني قيادتها لعند الكابتن.







تطلعت حولي فوجدت زجاجة « لهاندز » وبعض الطعام لي.





أخبرته بأني سأقوم بما طلب وخلال بضع دقائق كنا ننطلق بالسفينة نحو « نورث إن لت ». كنت فرحا وفخورا بعملي لكني مرتعب أيضا.




إئتني بزجاجة مشروب. جم. هذه البراندى قوية جداً.
لم أكن أصدق أن هنا شيئا يقوى عليه. وهكذا....
راقبتُ ما سيفعله...
أخذ سكيناً من زميله القتيل وعرفت عندئذ. بأنه يجب ان أكون أكثر حذراً..
بإمكاني أن أقوم بالمهمه دون مشاكل
كان الإبحار صعبا ولكن بمساعدة «هاندز» سار كل شيء حسب ما يرام حتى...
قفزت حاملا ودارت عجلة القيادة دون ضابط.
لا.. لا تفعل يا سيد هاندز
إبق حيث أنت
لكن مسدسي كانا مبتلين ويجب إعادة حشوهما...


فجأة ارتطمت السفينة بالأرض.
تسلقت الحبال وحشوت مسدسي.
إبق مكانك وإلاّ أطلقت النار لقتلك.
وسدد نحوي سكينه وقذفني بها. فاخترقت كتفي لتستقر في الصاري. بينما سددت مسدسي نحوه.
سقط هاندز في البحر. وبعد أن تمكنت من تخليص نفسي. قطعت الشراع لأثبتها مكانها ونزلت إلى الشاطىء...
والآن لأعد أدراجي إلى الحصن...
وأخيراً وصلتُ أطراف المكان...
لا يظهر بأن هناك اي إنسان...


عرفتُ بأن شيئاً ما على غير ما
يرام عندما سمعت.....
قطعٌ من ثمانية!. قطعٌ من ثمانية!.
لدى سماعي صوت ببغاء سلفر وجدت
نفسي أنطلق نحو ذراعين اثنين يطبقان
عليّ ويمسكاني
من هناك؟ أحضر قنديلاً
يا ديرك.
إذن. انت جم هوكنز. إن
ذلك ممتع..
ارغبُ في معرفة مصر
اصدقائي. وماذا يحدث.
احضر الدكتور البارحة
وأعلمني بأن السفينة
ذهبت - قال أن رجالي
قد باعوني - فأعطاني
بعض الطعام وذهب..
ولا أعرف أين هم


عندي أشياء اريد إخبارك اياها ايضا.
كنت منفعلاً. ورويت لهم كيف وقفت على
خططهم بينما كنت مختبأ في برميل التفاح
وكيف أفلتُ السفينة حتى لا يستطيعوا العثور
عليها..
دعني أعش وانا أنقذك من حبل
المشنقة.. اقتلني وستقع في مشاكل اكبر.
انا الكابتن
هنا سنقوم
بالعمل كما
أريد.
سأقتلك!
كفاني ما سمعته منك يا «سلفر».
انتم يا من ترغبون في معرفة من
هو الكابتن.. اسحبوا سيوفكم..
أريد معرفة لون دمكم.
لم يتحرك أحد.. بل أخذ قلبي يرجف
حتى اعتقدت أني سأنفجر.


اسمع يا سيلفر، أريد لقاء الرجال الآخرين.. إن ذلك من حقي
تقول القوانين بأنه يمكننا ذلك
نعم اللقاء
عندما تطلعتُ نحو الخليج وعرفت أن السفينة قد ذهبت.. تخليت عن الأمر.. ولكني سوف أنقذ حياتكم إذا أعفيتموني من حبل المشنقة.
إنها صفقة إذن.... والآن أخبرني لماذا أعطاني الدكتور خارطة الكنز.
أدهشني موقفه عندما لم يسألني أسئلة أكثر.
تلك النظرة لا تعني شيئاً... لا أعرف هل هي تعني الخير أم الشر؟


بعد مضي وقت....
ها هم آتون..
دعهم يأتوا... سأهتم بهم..
تقدموا.. أيها الرجال.. لن ألتهمكم..
« البلاك سبوت »! أليس ذلك جلبة للحظ..؟لقد انتزعتها من التوراة.
كف عن كل كلام.. « سلفر ». اقلبها واقرأ ما فيها
« البلاك سبوت » كانت وسيلة لإعلام سلفر بأنه لم يعد كابتن بعد.
بظرافة. لكني ما زلت كابتن حتى أسمع ما هو الخطأ في ذلك لأستطيع أن أعطى جوابي.

١





كان ذلك نهاية الأمر...



استيقظنا في صبحة اليوم التالي على صوت عال...









تناول الرجال الدواء الذي أحضره لهم... لا كالقراصنة بل كالأطفال.





حفظ «سيلفر» الرجال في نظام شديد وبأنظار يتطاير منها الشرر...








تعال يا جم... تَسلَّقْ هذا السياج وسنهرع هاربين...
لا.. لن تَفعَل هذا ولا حتى أنا... لقد أعطيتُ كلمتي ولهذا سأبقى.. ولكن اسمع...
أخبرته عما فعلتُه بالسفنة
السفينة! يا ولدي وكل خطوةٍ قُمت بها فأنت الذي أنقذت حياة الكثيرين
أريد هذا الفتى بأن يبقى سالماً... هل سمعت؟ اصرخ إذا كنت بحاجة إلى النجدة... ترقَّب المشاكل إذا كنت قد عثرت على الكنز... احتفظ « جم » سالماً وإذا خرجنا من هنا فسوف أعمل جهدي لإنقاذك.


سمعتُ الدكتور يطلب منك الهرب وأنت تقول.. لا.. إن ذلك في صالحك.. إبق بقربي وسنقوم بالخروج من هنا على أي حال.
هم يحتفظون بالسفينة، ولكن في حال حوزتنا للكنز فسنكون لدينا اليد الطولى..
بينما كان يتحدث فإنما كان ولا شك نحي آمالهم وأيضاً آماله هو.. لا أشك في ذلك.
بالنسبة إلى الصبيّ، لماذا - فإننا حال حيازتنا الكنز فسنعطي السيد هوكنز حصته لما قام به من مساعدة.
كان « سيلفر » مهتماً بإعلامي كيف انه حاول تأمين سلامتي وكيف أيضاً أبعد نفسه عن حبل المشنقة.
وهكذا انطلقنا للتفتيش عن الكنز.



وعند تحديق النظر عرفنا أن العظام وُضعت بطريقة خاصة.



الجسم كان موضوعاً تماماً على البقعة الظاهرة على الخارطة والتي نفتش عنها..




إنه فلينت!
لا نكن سخيفاً، إنه صوت أعرفه ولكن لا أستطيع الآن التأكد لمن يكون...
داربي ماك غرو أحضر المشروب.. يا داربي..
كانت هذه آخر كلماته.
ولكن لا يُمكن خداع «سيلفر»..
لن أرضى بأن أغلب من قبل أي إنسان أو روح... لم أكن لأخشى «فلينت» وأنا لست خائف الآن.
انتبه يا جون.. لا تستخف بروح..
روح؟ ولكن كان هناك صدى... من سمع عن روح لها صدى وظل؟


بدا الرجال أقل خوفاً الآن.
يا إلهي.. يبدو وكأنه «بن غن».
كان الصوت يشبه صوت «فلينت» ولكنه يشبه أيضاً صوت شخص آخر، كان يشبه....
ولكن «بن غن» مات أيضاً كما مات «فلينت»..
حقا. ولكن لا أحد يتذكر إن كان بن غن ميتا ام حيا...
وهكذا تابعنا حتى....
عثرنا على مكان إخفاء الكنز ورأينا أن الكنز كان قد أخذ
جم، قف هنا.
تعطيني بندقية؟ أراك تُغيّر المواقف ثانية..
عملتان ذهبيتان حجريتان! إذن أنت الشخص الذي لا يُخطىء أبداً
احفروا أوسع أيها الرجال، وستجدون أكثر بالتأكيد.





لقد اتضح أن « بن غن » كان قد عثر على الكنز منذ سنوات واخفاه في كهفه،عندما علم الدكتور ليڤزي بذلك استحصل على الخارطة على أمل الوصول إلى كهف « بن »،حيث يلجأ الى هناك آمناً، فلديه الكثير من الطعام وهو يساعد أخيراً في حراسة الكنز.





دمّرنا أحد القاربين، وانطلقنا بالآخر لنلحق بالهيسبانيولا.

كل شيء كان على ما يرام على ظهر السفينة.





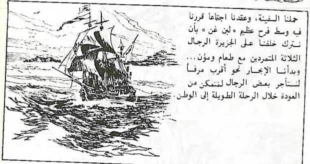




كم من المشاكل المرعبة رافقت هذا الكنز

وبدأنا العمل في الصباح. واستغرقنا ثلاثة أيام حتى أكملنا نقل الكنز إلى السفينة





نزلنا الى الشاطىء عند وصولنا.



ولكن لدى عودتنا إلى السفينة ...



ولكننا سررنا للتخلص منه أخيراً



وحتى نختصر القصة الطويلة. تمتعنا برحلة العودة وحاز كل واحد منا على نصيبه من الذهب كما اشتهينا. لم نسمع عن جون سيلفر مرة أخرى ولكني متأكد من أنه يعيش سعيداً في مكان ما... والأفضل أن يعيش سعيداً في هذا العالم لأن نصيبه في العالم الآخر لن يكون أفضل...

النهاية

أسئلة للاختبار

١ - هل بإمكانك ان تسمي أشخاص القصة وعمل كل واحد منهم؟
٢ - كيف تمكن جيم هوكنز من أن يكون صاحب خارطة الكنز؟
٣ - لمن كانت خارطة الكنز قبلاً؟
٤ - كيف عرف رجال السفينة بقصة خارطة الكنز؟
٥ - متى ظنَ جيم لأول مرة أن لونغ جون سيلفر كان قرصاناً؟
٦ - لماذا تصرف «بن غن» بغرابة عندما شاهد جيم هوكنز لأول مرة؟
٧ - من هم المتمردون؟
٨ - لماذا سلّم د. ليفزي خارطة الكنز إلى لونغ جون سيلفر دون قتال؟
٩ - ما هي الأحداث في القصة التي تدلُ على شجاعة جيم هوكنز؟
١٠ - اشرح مفصلا ما تعتقده من كون لونغ جون سيلفر طيباً أم شريراً؟

إشرح الكلمات التالية

١ - القرصان: ....
٢ - المتمرد: ....
٣ - بقصد: ....
٤ - الهسبانيولا: ....
٥ - الحصن: ....
٦ - هدنة: ....
٧ - الملاريا : ....
٨ - الصاري: ....
٩ - الخليج: ....
١٠ - صدى: ....

سلسلة أروع القصص المصورة

صـــدر منها:

- دراكـولا
- نـداء الطبيعـة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمـال الأسـود
- الفنلندي من هاكليبري
- مـوبي ديـك
- شـارة الشجاعة الحمراء
- فـرانكشتايـن
- جـزيرة الكنز
- تـوم سـوير
- آلـة الـزمـن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغـامرات شارلوك هولمز
- رحـلات جوليفـر
- أحـدب نوتـردام
- الرجـل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخـطوف
- الجزيـرة الغـامضة
- الشـارة القـرمزيـة
- قـصـة حـيـاتي
- قـصـة مـدينتين
- الفرسـان الثلاثـة
- حـرب العـوالـم
- حول العـالم في ثمانين يومًا
- القـادة الشجعـان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكر فيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جـين ايـر
- نهـاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار الن پو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مـرتفعات ويذرنـغ
- بـن هـور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعـام الآلهـة
- آيفـانهـو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمـير والفـقير
- سجـين زنـدا
- عـودة المواطـن
- روبنسـون كروزو
- الزهـرة القرمزية
- ذئب البحـر
- عائلة روبنسون السويسرية

المسيرة
بيروت